٩

حتى الى دير كعب ثم ركب فنزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر وخطبهم وقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد
ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا رسول الله ارسله بالحق وائتمنه
على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فاني والله لارجوا ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا
انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان
ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا
تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه محبته ورضاه
قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه
يريد ان يصالح معوية ويكل الامر اليه كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه
حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي
جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته
ومنعوا منه من اراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا
له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط قام اليه
رجل من بني اسد ثم من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان وبيده معول فاخذ بلجام فرسه فقال
الله اكبر يا حسن اشرك ابوك ثم اشركت انت وطعنه بمعول فوقعت في فخذه فشقه حتى خالط
اربيته وسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان في يده واعتنقه فخرا
جميعا الى الارض فوثب عبد الله بن الاخطل الطائي ونزع المعول من يد جراح بن سنان
فخضخضه به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا الاجر فشدخوا وجهه وراسه
حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله
وقد كان علي عليه السلام ولاه المدائن فاقره الحسن عليها فاقام عنده يعالج نفسه فاما
معوية فانه وافا حتى نزل قرية يقال لها الحبونية بمسكن واقبل عبيد الله بن عباس حتى نزل
بازائه فلما كان من غد وجه معوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى
ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معوية الى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد
راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع
ولك ان جئتني الان ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت
الكوفة النصف الاخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفا له بما وعده واصبح الناس
ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج احد حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم
قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض الى
العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا له انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج
اليه بسر بن ارطاة فصاح الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندنا قد بايع وامامكم الحسن
قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع
غير امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام
حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه وكتب اليه قيس
لا والله لا تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية حينئذ لما يئس منه اما بعد
فانك يهودي بن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك

سدل

سدل وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير
غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل وخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام
فكتب اليه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن بن وثن دخلت في الاسلام كرها واقمت فيه فرقا وخرجت
منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل
حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين وعدوا لله ونبيه والمؤمنين من عباده وذكرت
ابي ولعمري ما اوتر الا قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه
وزعمت اني يهودي وقد علمت اني وابي اعداء الدين الذي خرجت منه وانصار الدين الذي دخلت فيه وصرت
اليه والسلام فلما قرأ معوية كتابه غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا فانك ان
كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وبعث معوية
عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه في الامر واعطياه
ما شرط له معوية ان لا يتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر
علي الا بخير واشياء اشترطها الحسن فاجاب الى ذلك وانصرف قيس بن سعد فيمن معه الى
الكوفة واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المؤمنين عليه السلام يلومونه
ويبكون اليه جزعا مما فعله قال ابو الفرج وحدثني محمد بن احمد بن عبيد قال حدثنا
الفضل بن الحسن المصري قال حدثني يحيى بن معين قال حدثني ابو حفص اللبان عن عبد الرحمن
بن شريك عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي ثابت قال خطب معوية بالكوفة حين دخلها والحسن
والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليا عليه السلام فنال منه ثم نال من الحسن
فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا
انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك عتبة
بن ربيعة وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما
واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد امين قال الفضل قال يحيى
بن معين وانا اقول امين قال ابو عبيد قال الفضل وانا اقول امين قال ابو الفرج قال
ابو عبيد وانا اقول امين ويقول علي بن الحسين الاصفهاني امين قلت ويقول عبد الحميد
بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب امين قال ابو الفرج ودخل معوية الكوفة بعد
فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة وحبيب بن حمار يحمل رايته فلما صار بالكوفة
دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس اليه وقال ابو الفرج حدثني ابو عبيد الصيرفي
واحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمرو بن عمر الرازي عن مالك بن سعد عن محمد
بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال بينما علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة
اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا والله ما مات ولا يموت حتى
يدخل من باب المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمار قال
فوثب رجل فقال يا امير المؤمنين انا حبيب بن حمار وانا لك شيعة فقال فانه كما اقول
قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معوية يحمل رايته حبيب بن حمار
قال ابو الفرج وقال مالك بن سعد وحدثني الاعمش بهذا الحديث قال حدثني صاحب
هذه الدار واشار الى دار السائب ابي عطاء انه سمع عليا عليه السلام يقول هذا قال
ابو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن ومعوية ارسل الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة وكان رجلا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)